استمارة المشاركة

الاسم واللقب للباحث الأول : نحال سناء

الرتبة العلمية : ط. د – علم اجتماع الاتصال – sana.nahal@univ-tebessa.dz

المؤسسة الجامعية للباحث : جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي .

الاسم واللقب للباحث الثاني : بلعولي ناصر belaloui-naceur@univ-eloued.dz

الرتبة العلمية : ط . د – علم اجتماع الحضري –

المؤسسة الجامعية للباحث : جامعة الشهيد حمى لخضر – الوادي –

عنوان المحور المشارك فيه : المحور الرابع

عنوان المداخلة :

طبيعة خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

The nature of hate speech on social media platforms

الملخص :

نحاول من خلال هذه الدراسة استكشاف طبيعة خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحليل أنماطه وتأثيراته. ، حيث يتناول الملخص استخدامات خطاب الكراهية وتطوره عبر الوقت ، بالإضافة إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذا النوع من التواصل الرقمي ، و تسلط الدراسة الضوء أيضًا على العوامل التي تساهم في انتشار خطاب الكراهية وكيفية التعامل معها بشكل فعال ، كما يقدم نظرة شاملة على الجهود الحالية لمكافحة خطاب الكراهية وتعزيز التواصل الرقمي الإيجابي .

الكلمات المفتاحية : خطاب الكراهية ، مواقع التواصل الاجتماعي ، التواصل الرقمي ، الأثر الاجتماعي .

Summary :

This study explores the nature of hate speech on social media platforms, analyzing its patterns and effects. The summary addresses the uses of hate speech and its evolution over time, along with its psychological and social impacts in the digital realm. Additionally, it highlights the factors contributing to the spread of hate speech and effective strategies for dealing with it. The summary provides a comprehensive overview of current efforts to combat hate speech and promote positive digital communication.

Key terms translation : Hate speech ،Social media platforms ،Digital communication ، Social impact .

مقدمة :

في السنوات الأخيرة شهدنا انتشارًا هائلًا لمنصات التواصل الاجتماعي ، مما غيّر طبيعة التواصل بين الأفراد ، وتبادل المعلومات ، والتفاعل بينهم ، ورغم أن هذه المنصات قدمت فرصًا غير مسبوقة للتواصل والتعبير، إلا أنها أصبحت أيضًا أرضية خصبة لنشر خطاب الكراهية ، فطبيعة خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي معقدة ومتعددة الأوجه ، تعكس التفاعل المعقد بين التكنولوجيا وعلم النفس والديناميات الاجتماعية ، في جوهره يشمل خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أي شكل من أشكال التواصل الذي يعبر عن التحيز أو العداء أو العنف تجاه الأفراد أو الجماعات استنادًا إلى سمات مثل العرق والأصل القومي والدين والجنس والتوجه الجنسي أو سمات أخرى ، وعلى عكس أشكال التواصل التقليدية ، يعزز مواقع التواصل الاجتماعي وصول وتأثير خطاب الكراهية ، مما يمكنه من الانتشار بسرعة وانتشاره على نطاق واسع بين مجتمعات متنوعة وحدود جغرافية ، وعلاوة على ذلك فإن التنكر والشعور بالإفلات من العقاب الذي توفره منصات التواصل الاجتماعي في كثير من الأحيان يشجع الأفراد على التورط في خطاب الكراهية الذي قد يمتنعون عن التعبير عنه في التفاعل وجهًا لوجه. هذا التنكر ليس فقط يشجع على الإحساس بالانفصال عن عواقب الأقوال، بل يخلق أيضًا حجرات انعكاسية حيث يمكن للأيديولوجيات الكراهية أن تزدهر بدون رقابة ، تتجاوز عواقب خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حدود العالم الرقمي لتؤثر على المواقف والسلوكيات والعلاقات في العالم الحقيقي. يمكن أن يسهم في تعميم التمييز، وتفاقم التوترات الاجتماعية، وتسليط الضوء على العنف والصراع في العالم الحقيقي. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يكون له تأثير سلبي على الصحة العقلية والعافية النفسية للأفراد، إذ يعرضهم للتحرش والترهيب والضغط العاطفي ، نظرًا لهذه التحديات، يتطلب التعامل مع خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي نهجًا متعدد الجوانب يتوازن بين الحفاظ على حرية التعبير وحماية حقوق وسلامة الأفراد. ويتضمن ذلك التعاون بين شركات التكنولوجيا وصناع القرار ومنظمات المجتمع المدني والمستخدمين أنفسهم لتطوير استراتيجيات فعالة لتحديد وتخفيف ومواجهة خطاب الكراهية، مع الحفاظ على مبادئ التنوع والشمول واحترام الكرامة الإنسانية وعله يمكننا طح الاشكال التالي : ماهي طبيعة خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

- **أسباب إختيار الموضوع :**

- أصبح خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي قضية ملحة على الصعيد العالمي، مع تزايد الحوادث التي تسلط الضوء على تأثيراته الضارة على الأفراد والمجتمعات. فهم طبيعته وأسبابه ونتائجه ضروري لمعالجة هذه المشكلة الاجتماعي

- تلعب منصات التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في تشكيل الحوار العام وتسهيل التواصل. استكشاف كيفية ظهور خطاب الكراهية على هذه المنصات يوفر رؤى حول تقاطع التكنولوجيا والاتصال وديناميات المجتمع.

- يثير خطاب الكراهية أسئلة قانونية وأخلاقية معقدة بشأن حرية التعبير والرقابة ومسؤوليات مقدمي الخدمة. استكشاف هذه التداعيات يساهم في المناقشات حول الإطار التنظيمي والإرشادات الأخلاقية للمحتوى عبر الإنترنت

- تدرس دراسة خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي العوامل النفسية مثل التحيز والنمطية وديناميات المجموعات، بالإضافة إلى الظواهر الاجتماعية الأوسع مثل الهوية الاجتماعية والعلاقات بين المجموعات. تساهم الرؤى من هذه النواحي في إلقاء الضوء على الآليات الأساسية التي تدفع خطاب الكراهية عبر الإنترنت.

- يمكن أن يكون لخطاب الكراهية تأثيرات مدمرة على أهدافه، بما في ذلك الضرر النفسي والاستبعاد الاجتماعي وحتى العنف الجسدي. من خلال دراسة تأثيره، يمكن للباحثين تحديد استراتيجيات لدعم الأفراد المتأثرين وتعزيز بيئات الإنترنت الشاملة.

أهداف الدراسة :

- استكشاف أشكاله ولغته وأهدافه على منصات التواصل الاجتماعي للحصول على رؤى حول خصائصه وظهوره.

- فحص العوامل الأساسية التي تسهم في انتشار خطاب الكراهية عبر الإنترنت، بما في ذلك التأثيرات الفردية والاجتماعية والتكنولوجية.

- استكشاف التداعيات الاجتماعية والثقافية والسياسية لخطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي ، بما في ذلك آثاره على التماسك الاجتماعي والتنوع والحوار الديمقراطي.
- وضع تدابير تدخل مبنية على الأدلة وتوصيات سياسية لمعالجة خطاب الكراهية عبر الإنترنت، وتعزيز الخطاب المضاد ، وتعزيز المواطنة الرقمية.
- توفير المعرفة والأدوات للأفراد والمجتمعات وصناع السياسات لمكافحة خطاب الكراهية بفعالية وتعزيز ثقافة الاحترام والتسامح والشمولية في الفضاءات الرقمية.

مفاهيم الدراسة :

- **خطاب الكراهية : (Hate speech)** يشير إلى أي توجيه للكلام أو النصوص أو الأفعال التي تهدف إلى التشجيع على الكراهية أو العداء أو التمييز ضد فرد أو مجموعة بناءً على صفاتهم الشخصية أو المجموعة التي ينتمون إليها، مثل العرق، أو الدين، أو الجنس، أو التوجه الجنسي، أو الهوية الجنسية، أو الاعاقة، أو غيرها .
- **مواقع التواصل الاجتماعي (Social media platforms)** : هي منصات عبر الإنترنت تسمح للمستخدمين بالتواصل مع بعضهم البعض وتبادل المحتوى الرقمي، مثل الصور والفيديوهات والرسائل النصية. تشمل هذه المنصات مواقع مثل فيسبوك، تويتر ، إنستجرام، سناب شات، يوتيوب، لينكدإن، وغيرها، والتي تعتبر مواقع غنية بالمحتوى والتفاعلات الاجتماعية.

أولا- مدخل مفاهيمي لخطاب الكراهية

1- مفهوم خطاب الكراهية :

كلمة "خطاب" في اللغة العربية تعني الكلام، وتشتق من اللاتينية"Discourse" ، والتي تعني الحوار، حيث تأتي من الأصل ."Discourses" وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الخطاب بأنه كلمات يستخدمها المتحدث للتأثير على المستمع، وذلك من خلال إيصال رسالة معينة بطريقة معينة، مع مراعاة السياق والظروف والملابسات التي تحيط بالمحادثة .**(مزيد،2012)**. وعند إقتران الخطاب بلفظة الكراهية والمقصود منها هو أوسع بكثير من مسألة اغتيال الشخصية، وأن الكراهية علمياً وطبياً ليست كلها شراء فهي إفراز هرموني طبيعي مثل الفرح والغضب وأي عواطف ومشاعر أخرى تنتاب الإنسان، لكن الحديث ينبغي أن يتركز على مصدر هذه الكراهية والجهة التي تواجه إليها ، بخطاب أو من دونه **(مركز هي للسياسات العامة 2015)** .

من المهم فعلاً أن نفهم تعقيد مفهوم خطاب الكراهية، حيث يعكس هذا المفهوم تشعب الظواهر الاجتماعية وتنوعها. يعتمد تعريف خطاب الكراهية على عدة عوامل متداخلة ، بما في ذلك السياق الثقافي والاجتماعي والسياسية ، يُمكننا تقديم مقدمة لهذا المفهوم المعقد من خلال فهم تشعبية مفهوم الكراهية في العالم المعاصر. يتضمن ذلك فهم تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل خطاب الكراهية، بالإضافة إلى دور القوى السياسية والثقافية في تعزيز أو مكافحة هذا الظاهرة ، كما يُمكن أن نبرز أهمية إطار قانوني دولي موحد لمكافحة خطاب الكراهية، والذي يمكن أن يوفر توجيهات واضحة للدول في التعامل مع هذه الظاهرة المعقدة. ومن خلال استعراض الجهود الدولية في مكافحة خطاب الكراهية، يمكننا فهم تحديات تحقيق التوافق على تعريف واحد لهذا المفهوم ، فهم تشعبية مفهوم الكراهية يتطلب النظر إلى مختلف العوامل التي تؤثر في تشكيله، بما في ذلك الثقافة والسياسة ووسائل الإعلام والمؤسسات القانونية، وهو ما يبرز أهمية استكشاف هذه العوامل في تحليل هذه الظاهرة وتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحتهم .**(السنوسي، 2020 ،ص ،ص53-69)** ، يمكن أن يكون الخطاب، سواء كان كتابيًا أو شفهيًا أو بصريًا، هدفه الأساسي هو استخدام الكلمات أو الصور أو الأفعال لاستثارة الكراهية تجاه الآخر وإقصائه. يتجلى ذلك في أشكال مختلفة من الإساءة مثل الدعوة للعنف والتحريض على القتل، والشتم، والسب، والقذف، والثلب، والإهانة، والوصم، والتمييز . **(مرصد الإعلام ،2015)** .

في عام 1993، تم تعريف خطاب الكراهية في الولايات المتحدة على أنه الخطاب الذي يحث على ارتكاب أعمال العنف أو جرائم الكراهية. يتسم هذا الخطاب بمناخ من الأحكام المسبقة التي قد تشجع على ارتكاب جرائم الكراهية. يستخدم أصحاب هذا الخطاب عادة أساليب متعددة تجعل الآخرين يشعرون بعدم الأمان، بما في ذلك العنف والإيذاء وتدمير الممتلكات والتهديدات. يتضمن هذا الخطاب أيضًا إطلاق الشتائم غير المقبولة أو إرسال البريد المشبوه أو التقليل من شأن فرد أو جماعة اجتماعية .**(الطائي، 2020، ص ص34-52)**

تعتبر منظمة الأمم المتحدة خطاب الكراهية كل تعبير، سواءً كان بالقول أو الرمز أو الإشارة، يعبر عن مشاعر قوية وغير عقلانية من الازدراء والعداوة أو البغض تجاه المجموعة المستهدفة أو الأشخاص. **(فورار، 2021، ص ص 764-782)** ، و يمكن وصف خطاب الكراهية بأنه المحنة الخاصة بالأقليات والشعوب الأصيلة، ويُعتبر من أكثر أشكال التعقيد المرتبطة بمفهومه، نظرًا لتداخله وتشابكه مع حرية التعبير. وتتمثل تعقيدية خطاب الكراهية في سعة أبعاده وتعدد أطرافه، إلا أن ما يميز لغته هو أنها لا تعتمد على العقل بل تتسم بالانفعالية. ووفقًا لمبادئ كامدنCamden ، فإن الكراهية تُعرف على أنها حالة ذهنية تتجلى في انفعالات حادة وغير عقلانية، مثل العداء والحقد والمقت والاحتقار، تجاه مجموعة معينة أو الشخص المحدد الذي يتعرض للتحريض ضده . **(عبد الله، 2020، ص ص146-164)**

أما عن حسب التعريف القانوني في الجزائر، يُعرَّف خطاب الكراهية على أنه جميع أشكال التعبير التي تروج للتمييز أو تشجع عليه أو تبرره، وتشمل أيضًا الأساليب التي تعبر عن الازدراء أو الإهانة أو البغض أو العنف الموجهة إلى فرد أو مجموعة على أساس العوامل الشخصية مثل العرق، الجنس، اللون، النسب، الأصل القومي، الانتماء الجغرافي، أو الحالة الصحية. في الواقع، يُظهر تحليل تركيب المصطلح بوضوح معناه، حيث يعبر خطاب الكراهية عن أي كلام أو نشرة أو دعوة أو صورة تعزز التمييز وتثير الكراهية بين الأفراد أو المجتمعات ، سواء كان ذلك داخل مجتمع واحد أو بين مجتمعات مختلفة . **(ضو 2021، ص ص 110-120)**

التعريف الفقهي يشير إلى أن خطاب الكراهية هو تعبير يحمل معاني الكراهية والعداء تجاه مجموعة معينة، عادةً ما يكون لهذا التعبير آثار سلبية محتملة تشمل استفزاز العنف أو التصعيد المتبادل في ظروف معينة . **(البدري ، 2019 ، ص 87)**

مكافحة جميع أشكال التمييز العنصري ومحاربة خطاب الكراهية تعتبر محور اهتمام دولي ، حيث فرضت العديد من الدول تشريعات تجرم خطاب الكراهية ، وتعتبره جريمة تعاقب عليها القوانين ، وهذا يشمل الجزائر كما جاء في المادة 37 من دستور عام 2020 التي تنص على أن جميع المواطنين متساوون أمام القانون ، ولا يمكن لأحد أن يبرر أي تمييز يعتمد على النشأة، أو العرق، أو الجنس، أو الرأي، أو أي عامل آخر، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي .(**دستور ، 2020 ، ص 12**)

خطاب الكراهية يشمل جميع أشكال التعبير التي تروج للتمييز، سواءً بالتشجيع عليه أو بتبريره، ويشمل أيضًا العبارات التي تحمل طابع الازدراء، أو الإهانة، أو العداء، أو البغض، أو العنف الموجهة نحو فرد أو مجموعة من الأشخاص، بناءً على أسس مثل الجنس، أو العرق، أو اللون، أو النسب، أو الأصل القومي، أو الإثني، أو اللغة، أو الانتماء الجغرافي، أو الإعاقة، أو الحالة الصحية . **(المادة 2 ، 2020 ، ص 5)**

و من بين أسباب انتشار خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام هو استغلال السياسيين لهذه الوسائل والتحكم فيها وتوجيهها وفق مصالحهم الشخصية، مما يؤدي إلى ترويج محتوى يحمل طابع الكراهية والعنف. كما يعود سبب آخر لنشر خطاب الكراهية إلى فهم ضعيف من قبل الصحفيين للتأثير السلبي المحتمل لبعض الكلمات والصور غير الأخلاقية التي تحرض على الكراهية والعنف. في هذا السياق، يتحمل الصحفيون مسؤولية كبيرة في نقل الحقيقة والترويج للمصلحة العامة على حساب المصالح الشخصية . **(الخصاونة، الحتوم، 2021، ص ص300-322)**

2- أشكال خطاب الكراهية.(وافي 2020، ص ص 67-85)

1.2 خطاب التمييز والعنصرية : خطاب الكراهية يشمل كل نوع من الخطابات التي تستند إلى التمييز الديني، السياسي، الفكري، الجنسي، أو العرقي، والتي تنتهك حقوق هذه الفئات وتعرضهم للإقصاء من التمتع بحقوق الإنسان على قدم المساواة مع الآخرين. يجب التأكيد على أن هذا النوع من خطاب الكراهية لا يعتبر محظوراً إلا إذا كان مصحوباً بدعوة إلى التمييز أو العنف أو الكراهية، وهو ما أكده المادة 20 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في فقرتها الثانية .

2.2 خطاب التحريض : يشمل خطاب الكراهية كل شكل من أشكال الخطاب ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، الذي يحث ويشجع على القيام بأفعال سلبية تسبب ضررًا جسديًا أو معنويًا ، مثل التحريض على الانتقام والإساءة للآخر وممارسة العنف ضده .

3.2 خطاب الحقد والدعوة إلى العنف : يندرج ضمن خطاب الكراهية كل نوع من الكلام أو الصور الذي يشجع على ارتكاب جريمة أو اتباع سلوك عدواني يحمل طابع الكراهية أو العداوة. ووفقًا لمبادئ كامدن Camden، فإن هذه الأفعال تأتي كنتيجة لحالة نفسية متطرفة من الكراهية والاشمئزاز تجاه فرد أو مجموعة معينة .

4.2 خطاب الشتم والقذف: يشمل خطاب الكراهية كل تصريح أو كلام يحمل طابعًا جارحًا ومسيئًا، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية تصيب الأشخاص المستهدفين منه. يعمل هذا الخطاب على التقليل من حقوق الآخرين من خلال استخدام كلمات وعبارات تحمل السخرية والازدراء والتهويل ، مما يجعل التفاعل مع هؤلاء الأشخاص محفوفًا بالحذر. وبسبب ذلك ، يُحرم الأفراد المستهدفون من العيش بكرامة ويُعرضون لفقدان الثقة بأنفسهم والاحترام من قبل الآخرين

3- نتائج وآثار انتشار خطاب الكراهية : (سعد، 2021، ص ص 58-74)

- يؤدي خطاب الكراهية إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب لدى الأفراد المستهدفين ، مما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية والعقلية .
- يؤدي خطاب الكراهية إلى تشجيع التمييز والفصل بين الأشخاص والمجتمعات بناءً على عوامل مثل العرق والدين والجنس والهوية الجنسية وغيرها ، مما يزيد من الانقسامات والتوترات الاجتماعية .
- يؤدي خطاب الكراهية إلى زيادة مستويات العنف والتطرف في المجتمع ، حيث يشجع على التصرفات العدوانية والعنيفة ضد الأفراد أو المجموعات المستهدفة.
- يؤدي خطاب الكراهية إلى تقويض الثقة والتعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة ، مما يزيد من التوترات والصراعات بين أفراد المجتمع.
- يؤدي خطاب الكراهية إلى تقويض حقوق الإنسان والمساواة والعدالة ، حيث يعرض الأفراد المستهدفين للتمييز والاضطهاد دون أي مبرر قانوني.

- خطر خطاب الكراهية يظهر بشكل واضح في قدرته على إحداث فوضى في الأمن الفكري والاجتماعي ، حيث يعمل على زعزعة الاستقرار الاجتماعي وتشويه العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي .

ثانيا– خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي :

في عصر الاتصال الرقمي الذي نعيشه اليوم، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي لا غنى عنها في حياة الناس، حيث توفر هذه الشبكات وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل مع الآخرين وتبادل الأفكار والآراء. ومع هذا الانتشار الواسع لشبكات التواصل، زادت أيضًا ظاهرة خطاب الكراهية عبر هذه المنصات، وهو ما يشكل تحديًا متزايدًا للمجتمعات والحكومات حول العالم ، يعتبر خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ظاهرة معقدة ومتنوعة، حيث يتضمن تعبيرات ومضامين تحمل الكراهية والعداء تجاه مجموعة معينة من الأشخاص أو الجماعات، سواء بسبب عوامل عرقية، أو دينية، أو سياسية، أو جنسية، أو أي نوع آخر من أنواع التمييز. يتمثل خطر هذه الظاهرة في قدرتها على تأجيج التوترات الاجتماعية، وزرع بذور الكراهية والعنف في العقول، مما قد يؤدي إلى زيادة التفرقة والانقسام في المجتمعات ،

تزداد القلقات تجاه انتشار خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي خاصة في فترات الأزمات أو التوترات السياسية والاجتماعية. فبينما تمنح هذه المنصات حرية التعبير، إلا أنها في الوقت نفسه قد تشجع على انتشار السلوكيات المعادية والتعصبية والتحيزية. تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على توحيد الأصوات الفردية وزيادة نفوذها، مما قد يؤدي إلى تأجيج الصراعات وتعميق الانقسامات في المجتمعات ، يصبح من الصعب للغاية تحديد الخط الفاصل بين حرية التعبير وبين التحريض على الكراهية، حيث يتضح في بعض الأحيان أن بعض الأفعال والتعليقات تحمل رسائل معادية أو مسيئة دون أن يدرك المتحدثون لها ذلك. بالإضافة إلى ذلك، يُسهل على الأفراد المتطرفين التواصل مع بعضهم البعض وتكوين شبكات داعمة لخطاب الكراهية، ويمكنهم القيام بذلك بشكل مجهول عبر استخدام أسماء وهويات مزيفة ، تعتبر هذه الأوضاع خطيرة، حيث يمكن لخطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن يؤدي إلى زيادة التوترات الاجتماعية وتفاقم الصراعات، ويُعرض الأفراد والمجموعات المستهدفة للتمييز والانقسام. ولذلك، يجب على المجتمعات والحكومات والمنصات الرقمية

اتخاذ خطوات فعالة لمواجهة هذه الظاهرة، وتشجيع التواصل الإيجابي والتسامح، وتعزيز الوعي بأخطار خطاب الكراهية وتداعياته السلبية على المجتمعات . **(سعد، 2021، ص ص 58-74)**

في العديد من الأماكن حول العالم، يشهد خطاب الكراهية انتشاراً واسعاً عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يتنوع هذا الخطاب بحسب العوامل العرقية أو الدينية أو السياسية أو الطائفية وغيرها من أشكال الهويات والانتماءات. يعبر أصحاب هذه المشاعر السلبية، الذين كانوا يعبرون عنها بحذر في السابق في الأماكن الخاصة، عن تلك المشاعر بشكل علني على منصات التواصل الاجتماعي، مما يتيح لهم الوصول إلى جمهور أوسع يصل أحياناً إلى الملايين من المستخدمين ، تتضاعف أثار هذا الانتشار بشكل كبير، إذ يمكن لهذا الخطاب المعادي للآخر أن يثير التوترات والصراعات بين الأفراد والمجتمعات، ويساهم في تأجيج الانقسامات الاجتماعية. يصبح هذا الخطاب أكثر فتكاً عندما ينتشر على نطاق واسع عبر الإنترنت، حيث يتم تكريره ونشره بسرعة وسهولة، ويمكن أن يترك تأثيراً عميقاً على الأفراد والمجتمعات المستهدفة . **(الخصاونة، العتوم، 2021، ص 300-322)**

في ظل انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائل الرقمية، يزداد انتشارها وانتفاخها بشكل سريع قبل أن تتضاعف وتنتشر عبر قنوات التواصل الاجتماعي. تلك الرسائل المفعمة بالكراهية والتعصب تتردد عبر شبكات التواصل الاجتماعي بسرعة كبيرة، وتجد صداها في أنظمة التواصل التناظري والرقمي على السواء ، وتتميز هذه الرسائل بقدرتها الخاصة على إشعال التوترات بين الجماعات المختلفة، وتأجيج العنف بين الأفراد. ولا يقتصر تأثير هذا الخطاب على العواقب النفسية والاجتماعية فحسب، بل يمتد أيضاً إلى العواقب الجسدية والمادية، حيث يؤدي إلى زيادة الهجمات ضد المهاجرين والأقليات الأخرى، مما يثير مخاوف جديدة من تورط الخطاب التحريضي عبر الإنترنت في أعمال العنف ، ويساهم استخدام الأدوات الرقمية في تشويه الحقائق ونشر الكراهية في تفاقم الأزمات والنزاعات، مما يؤدي إلى زيادة معاناة الأفراد والمجتمعات المتضررة، ويزيد من مواطن الضعف الاجتماعي والنفسي للأشخاص المستهدفين . **(سعد، 2021، ص ص 58-74)**

في ظل انتشار خطاب الكراهية عبر الوسائل الرقمية، يزداد انتشارها وانتفاخها بشكل سريع قبل أن تتضاعف وتنتشر عبر قنوات التواصل الاجتماعي. تلك الرسائل المفعمة بالكراهية والتعصب تتردد عبر شبكات التواصل الاجتماعي بسرعة كبيرة، وتجد صداها في أنظمة التواصل التناظري والرقمي على السواء ، وتتميز هذه الرسائل بقدرتها الخاصة على إشعال التوترات بين الجماعات المختلفة، وتأجيج العنف بين الأفراد. ولا

يقتصر تأثير هذا الخطاب على العواقب النفسية والاجتماعية فحسب، بل يمتد أيضاً إلى العواقب الجسدية والمادية، حيث يؤدي إلى زيادة الهجمات ضد المهاجرين والأقليات الأخرى، مما يثير مخاوف جديدة من تورط الخطاب التحريضي عبر الإنترنت في أعمال العنف ، ويساهم استخدام الأدوات الرقمية في تشويه الحقائق ونشر الكراهية في تفاقم الأزمات والنزاعات، مما يؤدي إلى زيادة معاناة الأفراد والمجتمعات المتضررة، ويزيد من مواطن الضعف الاجتماعي والنفسي للأشخاص المستهدفين. **(2018 ،Foundation،)** ، وتم تقسيم خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى أربعة أنواع على الشكل التالي:

- ✓ **تحريض وتأجيج العنف:** يتضمن هذا النوع من الخطابات دعوات صريحة للقتل وارتكاب الجرائم العنيفة، مما يشجع على المزيد من التصعيد والعنف
- ✓ **التهديد المباشر بالإيذاء :** يشمل هذا النوع من الخطابات التهديدات المباشرة بإلحاق الأذى بأفراد أو جماعات معينة، مما يثير الرعب والقلق بين الأفراد
- ✓ **استحضار أجواء الحرب الأهلية والصراعات الطائفية:** يتمثل هذا النوع من الخطابات في إثارة الصراعات الطائفية والعنف الجماعي، مما يعزز من التوترات والانقسامات بين الأفراد والمجتمعات .
- ✓ **الإهانات المتكررة لأشخاص أو جماعات:** يشمل هذا النوع من الخطابات الإساءات المتكررة والشتائم التي تستهدف الأفراد أو الجماعات، مما يؤدي إلى انعزال اجتماعي للأفراد المستهدفين ويتسبب في مشاكل نفسية لهم .
- ✓ تُعتبر هذه الأنواع من خطابات الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي خطيرة لأنها قد تثير العنف والانقسامات وتؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية .

3- أسباب انتشار خطاب الكراهية في شبكات التواصل الاجتماعي

- تراجع استخدام مصادر الأخبار التقليدية للحصول على المعلومات مقابل انتشار مصادر أخبار بديلة وتحديدا منها شبكات التواصل الاجتماعي.
- استغلال المتطرفين سياسيا أو دينيا لتطبيقات هذه الشبكات للانخراط في نشاطات سياسية متطرفة تتبنى أفكار إقصائية أو تميزية في حشد التأييد لمواقفهم.

- طبيعة مستخدمي هذه الشبكات باعتبارهم نشيطين ومشاركين في كل مراحل الاتصال الجماعي من خلال المساهمة الفعالة في نشر المعلومات والأخبار وتبادلها.
- استغلال الشبكات الاجتماعية من طرف الاتجاهات السياسية الأكثر تطرفا وتوظيفها في الحصول على مزيد من أصوات التأييد الانتخابية بالتركيز على قضايا انعدام الأمن والإرهاب باستخدام الخطاب العنصري القومي العدائي.
- الدول التي تواجه الحروب والنزاعات والتوترات السياسية هي أكثر الدول التي تواجه خطرا أكبر لتكون ضحية خطاب الكراهية **(فورار ، 2021، ص ص764-782)**.

ثالثا- آليات وسبل مواجهة خطاب الكراهية عبر الشبكات الاجتماعية:

- وجب على الفرد أو الجماعة الاعتراف بالاختلاف بين الأشخاص في الجنس والثقافة، وكذا احترام حق الآخرين في التعبير عن ذاته وأرائه وثقافته ومعتقداته دون خوف من الملاحقة.
- يجب ضبط وتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية لأن خطاب الكراهية يمرر من خلالها، ونشر التوعية الأخلاقية حول الخطاب المستخدم فيها ضرورة وليس ترفا. ضرورة وضع حد فاصل وواضح بين مصطلحي حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية في القوانين والتشريعات.
- رفع مستوى الوعي ببيان مخاطر التمييز والتعصب بإعداد برامج تثقيفية للأطفال والشباب ضمن خطط التربية الإعلامية الخلاقة.
- الإبلاغ عن منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي تنشر الشائعات والمعلومات الخاطئة.
- دعم الأفراد والجماعات التي يستهدفها خطاب الكراهية ومزودي خدمات الانترنيت.
- حظر المواقع الداعية إلى خطاب الكراهية ومنع نشر الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي.
- ضمان الحق في المقاضاة للأشخاص المستهدفين من خطاب الكراهية.
- مساعدة الصحفيين على تطوير قدراتهم لنقل الأخبار نقلا عادلا أمينا ودقيقا بعيدا عن التحريف ونشر الأخبار الكاذبة والمضللة.
- تشكيل لجان للإنذار والاستجابة المبكرة لرصد خطاب الكراهية وأشكال التحريض على العنف.

- تشجيع الباحثين والمؤسسات المعنية بهدف القيام بأبحاث ودراسات اجتماعية وفكرية علمية رصينة لرصد أفكار الكراهية وخطابه وسلوكها، وتحليل الظاهرة ومقارباتها وإصدار توصيات محددة إلى خطط عمل بهدف محاصرة الكراهية والحيلولة دون استفحالها.
- تحديد المواقف التي تؤدي إلى استخدام خطاب الكراهية واتخاذ التدابير المناسبة لوضع حد لها.
- ضرورة تفكيك هذا الخطاب برفض منهجيته الفكرية المبنية أساسا على رفض الآخر مع التشبث بتوطيد القيم التي يهددها خطاب الكراهية، ويجب أن تهدف مكافحة خطاب الكراهية إلى حماية الأفراد والجماعات.
- إقامة الحدود الفاصلة بين حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية مع إعادة النظر في ما يسمى: "نظرية الحرية الإعلامية". **(رانيا ، 2020 ، ص ص146-164)**
- ضرورة وضع إستراتيجية لوسائل الإعلام في كيفية التعامل مع المعتقدات والقيم الدينية للغير.
- لا ينبغي استخدام القيود المفروضة على خطاب الكراهية لإسكات الأقليات وقمعها.
- الحوار مع الآخر، فالحوار هو الاستماع الواعي الحقيقي للأقوال والآراء والأفكار لأن الحوار هو فهم وتفاهم، تعارف وتواصل لصنع الحقيقة والرأي المشترك، فالحوار سبيل التعايش والتواصل.
- ضرورة تطوير سياسات الاعتراف بالآخر المختلف والمغاير وجودا ورأيا وحقوقا.(سعد، 2021، ص ص 58-74)

خاتمة :

في الختام، يتطلب التعامل مع خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي جهدا مشتركا من جميع الفاعلين. إنه تحدي معقد يتطلب حلولا متعددة الأوجه وتعاونا بين الحكومات وشركات التكنولوجيا والمجتمع المدني والمستخدمين أنفسهم ، لمواجهة خطاب الكراهية بفعالية، من الضروري زيادة الوعي حول تأثيره الضار وتعزيز مهارات التحصيل الرقمي ومبادئ الاحترام والتسامح. يجب على شركات التكنولوجيا تطوير وتنفيذ أدوات فعالة لاكتشاف ومعالجة خطاب الكراهية بسرعة. تشجيع الخطاب المضاد والتفاعل الإيجابي داخل المجتمعات يمكن أن يساعد في تعزيز أصوات التسامح والتضامن ، علاوة على ذلك، ينبغي على الحكومات والمنظمات الدولية وضع سياسات وتشريعات لمكافحة خطاب الكراهية عبر الإنترنت مع حماية حقوق الأفراد. يعتبر الاستثمار في البحث والتطوير أمرا ضروريا للابتكار المستمر وتحسين استراتيجيات التعامل مع خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي ، في النهاية، يجب أن يكون هدفنا المشترك تعزيز بيئة رقمية تتسم بالاحترام والشمولية والتعاون. من خلال جهودنا المشتركة، يمكننا خلق فضاء عبر الإنترنت أكثر أمانا وشمولية، حيث يمكن للجميع التفاعل بحرية وباحترام، دون خوف من التمييز أو العنف .

قائمة المصادر والمراجع :

1. أحمد أمين فورار الاتجاه للرقابة على محتوى شبكات التواصل الاجتماعي بين مقتضيات الحفاظ على الأمن القومي والالتزام بضمان الحق في التعبير مواجهة خطاب الكراهية في الجزائر أنموذجا، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 06 ، العدد 02 جويلية 2020.

2. أحمد أمين فورار الاتجاه للرقابة على محتوى شبكات التواصل الاجتماعي بين مقتضيات الحفاظ على الأمن القومي والالتزام بضمان الحق في التعبير مواجهة خطاب الكراهية في الجزائر أنموذجا، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 06 ، العدد 02 جويلية 2020 .

3. أركان هادي عباس البدري، خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي الجنائي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، المجلد الثامن العدد الثاني العراق 2019.

4. ثريا السنوسي، معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة مثالا، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد ،19، العدد 02، 2020.

5. حاجة وافي، خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم دراسة من منظور أحكام القانون والقضاء الدوليين المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 04 العدد 01 ماي 2020.

6. خالد ضوء الأحكام الجزائية لجرائم التمييز وخطاب الكراهية في التشريع الجزائري ضمن القانون ،20/05 مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 03، العدد 04 ديسمبر ،2020.

7. رانيا عبد الله خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد 03 السنة الثانية ماي 2020،

8. رانيا عبد الله خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد 03 السنة الثانية ماي 2020.

9. رجاء يونس أبو مزيد تحليل الخطاب الإعلامي، (فلسطين الجامعة الإسلامية، 2012)، الصفحة 22

10. صخر . أحمد الخصاونة، سهل علي العتوم دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين دراسة ميدانية مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد 29 ، العدد 01، 2021.

11. صخر . أحمد الخصاونة، سهل علي العتوم دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين دراسة ميدانية مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد 29 ، العدد 01، 2021.

12. عبد السلام سعد، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 05 جانفي 2021.

13. عبد السلام سعد، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 05 جانفي 2021.

14. عبد السلام سعد، جذور صناعة خطاب الكراهية في ثقافة المجتمع المعاصر، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 05 جانفي 2021.

15. المادة 02 من القانون رقم 20-2015 مؤرخ في 5 رمضان عام 1441 الموافق ل 28 أبريل سنة 2020 يتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتها الجريدة الرسمية، العدد 25، الصادرة بتاريخ 6 رمضان 1441هـ الموافق ل 29 أبريل سنة 2020.

16. المادة 37 من دستور 2020 الجريدة الرسمية، العدد 54، الصادرة بتاريخ 28 محرم عام 1442هـ الموافق ل 16 سبتمبر 2020.

17. مرصد الإعلام في شمال افريقيا والشرق الأوسط، مشروع رصد خطابات الحقد والكراهية بالصحافة المكتوبة الأردنية والجزائرية والمغربية والليبية (المجموعة العربية لرصد الإعلام، 2018.

18. مركز هي للسياسات العامة، التصدي لخطابات الكراهية عبر الانترنت (الأردن مركز هي للسياسات العامة، 2015)، الصفحة

19. مصطفى حميد كاظم الطائي، النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 19، العدد 02، 2020.